Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (108) المجلد (2) حزيران 2026

دور المرأة السياسي في البلاط الحكومي في افريقيا جنوب الصحراء

The political role of women in government courts in sub-Saharan Africa

م.د أسمهان وهيب منصور
م.د سما قاسم نجم

Abstract

This research examines the political role of women within the government courts of Sub-Saharan Africa, highlighting their influence during the Islamic era in the region. It posits that without Islam, these societies might have strayed from their path. Islam is considered the primary factor contributing to the historical and cultural glory of Africa; it succeeded significantly in establishing its system despite the deeply rooted customs and inherited traditions, as it was through Islam that their presence and influence truly emerged".

Email: alsbaghm@gmail.COM
alsbaghm@gmail.COM

Published: 1- 6 -2026

Keywords: – جنوب الصحراء
البلاط الحكومي – المرأة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يتناول هذا البحث دور المرأة السياسي في البلاط الحكومي في افريقيا جنوب الصحراء ، وإبراز دور المرأة واثرها في عصر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء، فلولا الإسلام لانحرفت هذه الشعوب عن جادة الطريق. ويعتبر الإسلام العامل الأول الذي ساهم في المجد التاريخي والحضاري لأفريقيا ، كما استطاع الإسلام إلى حد كبير أن يفرض نظامه ، رغم رسوخ العادات والتقاليد بفعل التوارث ، إذ بالإسلام برز وجودهما .

المقدمة

اللهم لك الحمد اقمت الدليل فأنرت السبيل وارسلت المرسلين مبشرين ومنذرين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا الصادق الامين محمد (ﷺ) .

يتناول هذا البحث دور المرأة السياسي في البلاط الحكومي في افريقيا جنوب الصحراء ، وإبراز دور المرأة واثرها في عصر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء، فلولا الإسلام لانحرفت هذه الشعوب عن جادة الطريق ، وكانت نسياً منسياً ، ويمكن القول بأن الإسلام قد استطاع أن يهتم بالمرأة ويقوم اعوجاج المجتمع ، وتخليصه من ربقة الوثنية ، والعادات المذمومة التي كانوا يمارسونها ضد النساء، ويعتبر الإسلام العامل الأول الذي ساهم في المجد التاريخي والحضاري لأفريقيا ، كما استطاع الإسلام إلى حد كبير أن يفرض نظامه ، رغم رسوخ العادات والتقاليد بفعل التوارث ، إذ بالإسلام برز وجودهما .

ومع ذلك، ما زالت النساء يواجهن العديد من التحديات كعدم تكافؤ الفرص والعوائق الثقافية التي تقيد دورهن السياسي، إلا أن الحراك النسائي الداعم لتمكين المرأة سياسيًا لا يزال قويًا ويستمر في إحداث تغيير إيجابي نحو مستقبل أكثر شمولية وعدالة.

وارجوا من الله اني قدمت صورة بسيطة ، وان يوفقني في كتابة كل الإيجابيات والسلبيات بطريقة واضحة، وفقني الله وإياكم لصالح الأمور.

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام

كانت المرأة قديماً وحديثاً ، وعلى مر العصور وفى مختلف الأزمان – ولا زالت – أماً تربى الطفولة وتصنع الرجولة . وزوجة تجمل الحياة ببسمتها الحانية ، ولمستها الرقيقة وتخفف من وعورة الطريق ، وأعباء العمل بكلمة معبرة حانية . وأختاً تشارك الأسرة حلو الحياة ومرها . وابنة تملأ البيت هناء وبهاءً ، وتقر بها عين الأبوين[1].

وحيث أن الإسلام سبق الجاهلية ،ووضع عالمي قائم بلغ ظلم الإنسان لأخيه الإنسان أعلى مداه ، بشر بولادة فجر جديد يعيد الناس إلى ربهم ، ويعيد البشرية إلى رشدها .

لو استعرضنا تاريخ الإنسانية كله لما وجدنا من كرم المرأة مثلما كرمها الإسلام ، ولم يقف دين بجوار المرأة ناصراً لها مثل الدين الإسلامي ، ونجد ذلك واضحاً جلياً في أمور كثيرة منها: المساواة بين المرأة والرجل في الأعمال ونجد ذلك في خطاب رب العزة قال تعالى :(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [2].

عرض القرآن الكريم لكثير من شؤون المرأة في أكثر من عشر سور ، منها سورتان عرفت إحداهما بسورة النساء الكبرى ، وعرفت الأخرى بسورة النساء الصغرى وهما سورتا : النساء والطلاق . وعرض لها في سور : البقرة ، والمائدة ، والنور ، والأحزاب ، والمجادلة ، والممتحنة، والتحريم)[3].

وتدل هذه العناية على المكانة التي ينبغي أن توضع فيها المرأة في نظر الإسلام ، وهي مكانة لم تحظ المرأة بمثلها في شرع سماوي سابق ، ولا في اجتماع إنساني [4]، تواضع عليه جاء القرآن الكريم ليجعل المساواة مقررة بين المؤمنين والمؤمنات بقول الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)[5] وليجعل الرسول صلى الله عليه وسلم : النساء شقائق الرجال ، ثم ذكر ممارسة المرأة لجميع أوجه النشاط العلمي والتجاري والسياسي والاجتماعي جنباً إلى جنب مع الرجال المسلمين ، وأن النساء كن يغزون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويُعطين قسطاً من الغنيمة ، وأن النبي كان يستمع إلى مشورة النساء [6].

أنقذ الإسلام المرأة من كل المظالم ، وعاملها معاملة كلها إنصاف ، واحترام ومكانة وإجلال ، ولم تعط المرأة حقوقها – وهي بنت أو زوجة أو أم – إلا في الإسلام . فأعطيت الحق في الحياة ، والحق في الميراث ، والحق في التملك ، والحق في التعلم ، منذ أربعة عشر قرناً تقريباً [7]

ونشير إلى أن القرآن الكريم قد ورد فيه قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تفضيلاً) [8]، وفي هذه الآية تقرير قاطع بأن الله تعالى كرم بنى آدم ، وبنو آدم هم الرجال والنساء دونما فارق في هذه النسبة بين ذكورهم وإناثهم ، ومقتضى هذا بداهة أنه سبحانه وتعالى كرم الجنس البشرى كله ، وأنه لم يستثن من هذا التكريم نوعاً منهم .... فكلهم قد وقع له التكريم الإلهي [9].

وكما سوى بينها وبين الرجل في الحقوق ، فقد سوى بينها وبينه في الحدود ، فعن عروة عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها ، فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه ، فكلم النبي ﷺ فيها ، فقال له النبي ﷺ : يا أسامة لا أراك تشفع في حد من حدود الله عز وجل ، ثم قام النبي ﷺ خطيباً فقال : إنما هلك من كان قبلكم بأنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، والذي نفسي بيده ، لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ، فقطع يد المخزومية ، (رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي) . وفى رواية قال

: استعارت امرأة يعني حلياً على السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته فأخذت فأتى بها النبي ﷺ ، فأمر بقطع يدها ، وهي التي شفع فيه أسامة بن زيد ، وقال فيها رسول الله ﷺ ما قال (رواه أبو داود والنسائي) [10].

المبحث الثاني: المرأة في افريقيا جنوب صحراء افريقيا

لقد قامت في افريقيا جنوب الصحراء أقدم الإمبراطوريات وأول إمبراطورية قامت بالسودان الغربي ، وهي أقدم من إمبراطورية مالي وصنغى ، وعرفت أول تنظيم سياسي متطور عرفته بلاد السودان خلال العصر الوسيط ، وقد بلغت إمبراطورية غانة ذروة مجدها وعظمتها واتساعها من حوالي القرن التاسع الميلادي إلى منتصف القرن الحادي عشر. ونظراً لندرة الوثائق الخاصة بغانا ، فإن المعلومات المتداولة عن فجر تاريخها ليست من الدقة بحيث يمكن الاعتماد عليها[11] .

قال الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي في شرح المقامات الحريرية ما نصه " وغانة بلد مملكة السودان ، وانتشر الإسلام في أهلها ، وبها مدارس للعلم وبها من تجار المغرب كثير يدخلون للتجارة فيصيبون الخصب والأمن وكثرة المتاجر فيشترون بها خدماً ، ويقيمون بها في غاية الكرامة ، والإماء فيها قد جعل الله فيهن من الخصال الكريمة في خلقهن وخلقهن فوق المراد من ملاسة الأبدان وتفتق السواد ، وحسن العينين ، واعتدال الأنوف ، وبياض الأسنان ، وطيب الروائح "[12].

أما عن نظام الحكم في إمبراطورية غانا فهو ملكي استبدادي ، شأن جميع النظم القائمة في الإمبراطوريات والممالك التي ظهرت في السودان الغربي والأوسط ، سواء أكانت في عهدها الوثني أم في عهدها الإسلامي، والنظام السائد في وراثة العرش في إمبراطورية غانا ، هو توريث ابن الأخت . يذكر البكرى : " ومذهبهم أن الملك لا يكون إلا في ابن أخت الملك لأنه لا يشك فيه أنه ابن أخته وهو يشك في ابنه ولا يقطع على صحة اتصاله به"[13].

ويقول في موضع آخر : " ولا يلبس المخيط من أهل دين الملك غيره وغير ولى عهده ، وهو ابن أخته ، ويلبس سائر الناس ملاحف القطن والحرير والديباج على قدر أحوالهم [14]والشيء اللافت للنظر أن الملك السوننكي تتكامين الذى تولى عرش غانه حوالي عام ٤٥٥هـ / ١٠٦٣م ، كان قد ورث الملك عن خاله بسى Beci)[15].

وعلل البكرى هذه الظاهرة ، بتوفر اليقين في أن الوليد هو ابن أمه ، وهذا صحيح، لكن من المعروف أيضاً ، أن لهذه الظاهرة أصولاً ترجع إلى التقاليد الوثنية القديمة ، وهي التي تعلى من شأن المرأة عند أغلب القبائل الأفريقية الوثنية ، وبرزت عند السوننك .

نجحت حكومة مالي في إدارة شئونها وفى تنظيم دولتها المتسعة الأرجاء وعلق بعض كتاب الغرب على نجاح حكومة مالي ، كنموذج الحكومات الدول الأفريقية القومية في غربي أفريقيا ذوات التاريخ القومي المعروف ، بأنه دليل واقعي على قدرة الأفريقيين السود على تنظيم شئونهم وإدارة حكومتهم ذوات المسئوليات الضخمة [16].

و تمثل المرأة ثقلاً له اعتباره في البلاط الملكى ، فدور المرأة يكاد يوازي دور الرجل في مجتمعات افريقيا جنوب الصحراء ، ومن ثم كان من الأهمية دراسة هذا الدور لما له من تأثير واضح في إدارة الحكم في هذه المجتمعات لاسيما أن الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في هذه المجتمعات بما تحوى من تقاليد وعادات تفرض على المرأة دوراً فاعلاً في هذه الممالك [17].

وإن النساء كن موضع تقدير ، ولا ينظر إليهن بأية حال على أنهن مجرد متاع . فضلاً عن ذلك فإن الملكة الأم والملكة تشغلان مناصب هامة في البلاط ليس في مالي وحدها وإنما في برنو ولدى الهوسا أيضاً ، وهذه الدول كانت تضع الملكة على رأس الحريم ، وتلك عادة غير إسلامية سادت في أفريقيا غربيها وشرقيها[18].

لقد لعبت المرأة دوراً كبيراً في الحياة السياسية ويتجلى هذا الدور في نظام وراثة العرش ويشهد التاريخ الأفريقي على أن المرأة تلعب دوراً بالغ الأهمية في اختيار الأمراء والزعماء ومن الأدوار الإيجابية التي تحسب للمرأة دورها في وراثة العرش ، وهو ما نلمحه في استشارة الملكة الأم في من يتولى الحكم ، وهو ما يدل على ما كان للمرأة من شخصية تسمح لها بأن تبدي رأيها وتقدم المشورة[19].

اما في برنو كان للملكة الأم – الماجيرا – مكانة هائلة ، ودور هام في احتفالات البلاط ، كما كانت المسئولة عمن يضمهم البيت الملكي، وعن طعام الامبراطور، ولها حق الاعتراض على تصرفات الإمبراطور . أما الإمبراطورة – الغوسما – فتشغل بدورها منصباً واسع السلطات [20].

كانت أنظمة الدولة في غرب أفريقيا تقضى بأن يتولى عرش المملكة وريث واحد فقط بعد موت الحاكم أو الملك ، ففي العادة كان يوجد في الأسرة المالكة ، عدد مؤهل من الورثة متضمنا الإخوة والأبناء وأبناء الإخوة ، و كان من المتبع أن يتم الاختيار من بين هؤلاء وبخاصة عندما يموت الملك وكان اختيار الوريث هذا يطرح على مجلس كبار الأسرة المالكة أو على الكبار من الأسرة الرئيسية في هذه الجماعة ، أو على وزراء الدولة ، أو على أكبر سيدات الأسرة المالكة (الملكة الأم)[21]. وهكذا يمكننا القول بأن المرأة مارست دوراً سياسياً واسع النطاق من خلال اتصالها بالسلاطين والملوك وكبار رجال الدولة ، ولم تكن عنصراً حاملاً بل كانت عنصراً إيجابياً ناشطاً ، قادراً على المشاركة في الحياة العامة ، وفي تحمل المسئوليات ، وليس هذا بغريب عليها فهي التي تنجب الملوك.

ولم يكن دور المرأة قاصرا فقط على الاستشارة فيمن يتولى العرش إنما تعداه إلى أكثر من ذلك ، وكان لها دور في الصراعات التي تنشأ على السلطة . ونتيجة للصراع على السلطة يتوقف الرؤساء المحليون عن إرسال الجزية التي يعتمد عليها دخل المملكة وقوتها العسكرية ، وفي بعض الأحيان يكون حكام الأقاليم متزوجين من أسر من الشعب الذي يحكمونه ، فيتيح لهم الفرصة في الحصول على القوة الكافية التي تمكنهم من منافسة وتحدى قوة العاصمة وهكذا يستمد حكام الإقليم قوتهم ونفوذهم من مصاهرتهم للشعب و بذلك يصبحون في وضع أمن يسمح لهم بالوقوف أمام الملك إذا استدعى الأمر[22].

لقد شاركت المرأة في حسم النزاعات بين الأبناء وعلى الرغم من الدور البارز الذي تلعب الأم في عملية التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء إلا أن لها دور بارز في استقرار السلطة ، ومن المواقف المشهودة تدخل الأم لحل النزاعات التي تنشأ بين الإخوة ، وهو ما حدث مع أسكيا موسى الذي تولى الحكم ٩٣٥-٩٣٨هـ / ١٥٢٨ - ١٥٣١م بعد تأمره على أبيه أسكيا الحاج محمد ، وشغل موسى بالصراع مع إخوته ، وسعى لقتلهم فهرب كثير منهم إلى تندرم عند كرمن فارى عثمان منهم عثمان سيدى وبكر كن كرن وإسماعيل وغيرهم فاغتم لذلك ، وبعث برسول ومعه كتاب لأخيه وأعلمه بدخوله السلطنة وأعطى الرسول كتابا آخر لوالدته كمس وذكر لها فيه أنه دخل في حرمتها وفي حرمة أبيه أن تتوسط بينه وبين عثمان ، فلما وصلتها الرسالة، ذهبت لعثمان وكلمته وقالت له تجنب مخالفة أخيك ، وهو ليس لك بأخ بل أب ، وهو دخل في حرمتي أن لا تكون سبب الشر بينك وبينه ، فسمع لها وأطاع)[23].

وهكذا كان للأم دور في فض المنازعات بين الإخوة ، وهو دور يحسب لها . فلولا تدخلها لحل هذا النزاع لتفاقمت الأمور وأدى ذلك إلى عواقب وخيمة ، وبذلك استطاعت الأم الحفاظ على ملك أولادها ، وهي التي تسعى دوماً إلى توحيد الصف، والعمل على التئام الشمل كلما دب الخلاف ، وهي التي تعرف كيف تراب الصدع في اللحظات الحرجة والحاسمة ، ويمكننا أن نطلق عليها الأم الحامية [24].

على الرغم من الدور الإيجابي لبعض الملكات إلا أن هناك دور نعتبره من الأدوار السلبية البعض الملكات اللاتي شاركن في الحكم ، ومن خلال المشاركة في الحكم ، شارك بعضهن في بين أفراد أسرة الأسكيين ، وقام موسى بنفى والده إلى جزيرة نائية، وشغل بالصراع مع إخوته على العرش.

المبحث الثالث : المرأة وتربية الأمراء

تتحدد العلاقات القرابية في كل المجتمعات الإنسانية بنظام النسب ، ويرتبط نظام النسب سواء الأبوي أو الأموي بنظام الزواج ، ففي المجتمعات الأموية ليس للرجل الحق في نسب أبنائه إليه ويبقى النسب في خط الأم وأقاربها لذلك تعتبر الرابطة التي تقوم بين الأخ والأخت أقوى من تلك الرابطة التي تربط الزوج والزوجة ، والتي تعتبر محدودة في ظل هذا النظام[25] .

وقد نسب بعض السلاطين إلى أمهاتهم ، حتى أن السلطان موسى عرف باسم : منسا كنكن موسى Mansa Kankan Musa أو كونكور موسى Kounnkour أو جونجو أو كونجو أو كانجو Gongo Kongo–Kango . والفرنسيون هم الذين استخدموا الصيغ الأخيرة ، وكلها منسوبة إلى أم السلطان موسى واسمها نانا كانجو Nana Kango والنسبة إلى الأم أمر مشهورعند أسرة كيتا وعند غيرها من الأسر المالكة في غربي أفريقيا مثل دولة البرنو [26].

وعند القبائل الوثنية سنجد أن هذه القبائل كانت تنتسب للأم ، أما النساء فلهن مكانة خاصة منفصلة عن طبقة المجتمع . وللمرأة اعتبار هام في القبائل الوثنية التي كانت تنتسب إلى الأم[27] وكان سنى على محارباً قوياً ابناً لامرأة وثنية من الهوسا بنى بها أبوه المسلم [28].

ويقدر مركز الرجل في الطوارق بالطبقة التي تنتمى إليها أمه فإذا حدث وتزوج رجل من قبائل النبلاء زوجة من القبائل التابعة فإن أطفاله في هذه الحالة ينسبون إلى طبقة القبائل التابعة [29].

أما عن تربية الأمراء فعند بلوغ الأطفال مبلغ الاستخدام يخدمون في غير بلدهم وهذا ما حدث مع (سن الأول على كلن) وأخوه (سلمن نار ابنا (زايا سبى . فلما بلغا مبلغ الاستخدام أخذهم سلطان مالي لأنهم في طاعته حينئذ للخدمة على عادتهم لأولاد الملوك الذين في طاعتهم وتلك العادة جارية عند سلاطين السودان كلهم إلى الآن فمنهم من يرجع بعد الخدمة إلى بلادهم ومنهم من يبقى إلى أن يموت [30].

وعن العادات المتبعة عند الولادة يذكر احد الباحثين بقوله : بعد ولادة من الأول على كلن وأخوه سلمن نار ابنا زايا سبى طرحا على تراب في بيت مظلم دون غسل إلا في الغد، وهي عادة عندهم في المولود بليل ، والذى تم غسله أولاً هو على كلن ولذلك جعل كبيراً ، ثم غسل سلمن نار فكان الأصغر [31].

ومما لاشك فيه أن للأم أثر في تربية النشأه سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى فعليها تلقين الأبناء لكافة العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع إلى الأبناء ولهذا تعتبر الأم المدرسة الأولى في حياة الأبناء ويتضح ذلك من أن سندياتا اشتهر بلقب مارى أمير) ، وجاطه (الأسد)، أما اسم سندياتا ، فهو مشتق من اسم أمه سوجولو Sougoulou واختصارها سون Soun والنسبة إليها سوجولو حاطة Sougoulou Diata أو سندياتا وقد عاش سندياتا طفولة صعبة وظل مقعداً لفترة طويلة، لإصابته بالشلل وأخذته أمه إلى المعالجين ، لذلك كانت أمه سوجولو موضع سخرية زوجات الملك الأخريات وعندما أصبح قادراً على السير ، تزعم أقرانه، ولما اضطهده دنكران توما ، اضطر إلى الهرب برفقة والدته وشقيقه [32].

وهكذا كان لأم سنديانا أثر كبير فاسمه قد اشتق من اسم أمه، وكذلك قامت بتربيته ورعايته رغم إعاقته ، ولا شك أنها ثبتت فيه مبادىء وقيم وتشبث بالحياة جعله يصل إلى الحكم كما أن سنى على بحكم تربيته في بلدة الأم، الفارو (سقطو) كان مسلماً لم يحسن إسلامه حيث لم يهجر يوماً العبادات التقليدية للصنغى [33].

واتحدت أعراف الإسلام والوثنية ، التي كانت متلازمة وسببت قدراً هائلاً من إراقة الدماء في غرب أفريقية ، فأمه كانت وثنية ، في حين كان أبوه مسلماً . ولذا وحد في داخله فكرة ملك مقدس وفكرة زعيم ديني ، واستطاع على الفور أن يصبح سلطاناً وملكاً ساحراً [34].

في نهاية الأمر نستطيع القول بأن للمرأة في افريقيا لعبت دور سياسي لا ينكر ، فتولى أبناء البنت وأبناء الأخت وراثة العرش، وكان للملكات تأثير على الحياة الملكية ، وشاركت مشاركة فعلية في الحكم وذكر اسمها مع اسم السلطان على المنابر ، وهذا يدل على علو شأنها وسمو مكانتها ، كما شاركت في المؤامرات للإطاحة بالملك ، كما تمتعن بقوة النفوذ والسيطرة ، وقامت بحل النزاعات التي تنشأ بين الإخوة ، وتم استشارة الملكة الأم في من يتولى الحكم .

- **الخاتمة**

1. تعد المرأة في مجتمع افريقيا إحدى المحاور الرئيسية التي يقوم عليها المجتمع وبذلك يعد من الصعوبة بمكان إنكار الدور الحيوي الذي تقوم به في المجتمع .
2. لقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل الأدوار المختلفة للمرأة في افريقيا جنوب الصحراء الدراسة أهمية الدور السياسي الذي تقوم به المراة كذلك هناك ارتباط واضح بين دور المرأة الاجتماعي وانتمائها القرابي ، كذلك لا يقل أهمية دور المرأة الثقافي والديني عن أدوارها السابقة ، ومن ثم فإن ما توصلت إليه الدراسة بالتحليل يؤكد عمق هذه الأدوار.
3. للمرأة دور سياسي لا ينكر ، فتولى أبناء البنت وأبناء الأخت لوراثة العرش أمر مألوف عند جميع الممالك الأفريقية ، وكانت سبباً من أسباب الصعود للحكم.
4. كان للملكات تأثير على الحياة الملكية وخصوصاً على القرارات ، وشاركت مشاركة فعلية في الحكم ، وذكر اسمها مع اسم السلطان على المنبر ، وإن دل هذا فإنما يدل على علو شأنها وسمو مكانتها ، وشاركت بعضهن في المؤامرات التي جرت في القصر الملكي للإطاحة بالملك.
5. شاركت المرأة وتدخلت لحل النزاعات التي تنشأ بين الإخوة مثل ما حدث مع أسكيا موسى وصراعه مع إخوته وهو دور كبير يحسب للأم ، كما كان للمرأة دور أيضاً في وراثة العرش وهو ما نلمحه في استشارة الملكة الأم في من يتولى الحكم وهو ما يدل على قوة شخصيتها ورجاحة عقلها .

الهوامش

(1) عبد الرحمن عميرة : رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآناً ، المجلد الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ، ٢٠٠١ م) ص ٩ .

(2) النحل : ٩٧ ، محمد عطية الابراشي : مكانة المرأة في الإسلام ، مكتبة الأسرة ،(بيروت ٢٠٠٣)، ص ١٠ .

(3) عبد الباسط محمد حسن : مكانة المرأة في التشريع الإسلامي ، عالم الفكر ، عدد خاص عن المرأة ، الكويت ، المجلد السابع ، العدد الأول ، ابريل – مايو – يونيو ، (١٩٧٦م) ، ص ٣٩ .

(4) محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة ، مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر ، (القاهرة، ١٩٥٩) ، ص ١٨٩ .

التوبة : ٧١ .

(5) محمد سليم العوا : الإسلاميون والمرأة ، دار الوفاء ، (القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ص ص ١٠ .

(6) محمد بلتاجي : مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، دار السلام ، (القاهرة ، الطبعة الأولى . ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م) ، ص ٣٩٠ .

(7) محمد عطية الأبراشي : عظمة الإسلام ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة(القاهرة، ٢٠٠٢) ، ص ١٨٧ .

(7) الشوكاني ، محمد بن على بن محمد: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، الجزء الأول ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ ، ص219.

(8) الشوكاني ، نيل الأوطار، ص134.

(9) الشكرى ، أحمد: الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي ١٢٣٠–١٤٣٠م ، المجمع الثقافي ، الطبعة الأولى(أبو ظبي، ١٩٩٩م)، ص ١١٠ .

(10) أحمد بن خالد الناصري السلاوى : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق أحمد الناصري، وزارة الثقافة ،(المملكة المغربية ، ٢٠٠١)، ج5، ص ١١٠٨ .

(11) الشُّريشي ، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي (ت ٦١٩ هـ)، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٦ م) ص78.

(13) البكرى ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: 487هـ)المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي(بيروت ، 1992 م) ج2، ص871؛ كاتب مراكشي (توفي: ق 6هـ) الناشر: دار الشؤون الثقافية، (بغداد،1986 م) ج1، ص ٢٢٠.

(14)هودجكين، الإسلام والحركة الوطنية في غرب أفريقيا (مؤتمر التاريخ والآثار الأفريقية، (لندن، 1961) ص 28.

(15) ابراهيم طرحان : دولة مالي الأسلامية ، الهيئة المصرية العامة (بيروت ، 1997) ص ص ١٢٨ – ١٢٩ .

(16) القلقشندي، أحمد بن علي ، (ت:821هـ)،صبح الأعشى في صناعة الإنشأ، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر،(دمشق،1987م)،ج5، ص186.

(17) المصدر نفسه.

(18) الهادي المبروك الدالي : مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا ، (لبنان ،الطبعة الأولى ٢٠٠١م) ، ص ٢٩ .

(19) مادهو بانيكار : الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب أفريقيا ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ، المجلس الأعلى للثقافة ، طبعة ثانية منقحة ، ١٩٩٨م) ، ص260

(20) فيج. جي . دى : تاريخ غرب أفريقيا ، ترجمة السيد يوسف نصر ، دار المعارف،(مصر ،بلا.ت)، ص ٥٨.

(21) فيج ، جى . دى : مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(22) الهادي المبروك الدالي : مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا ، ص 30 .

(23) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

(24) رادكليف براون، أ.ر: البنية والوظيفة في المجتمع البدائي، راوتليدج وكيجانبول، لندن، 1976، ص 42.

(25) إبراهيم طرخان : امبراطورية البرنو الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، ص ١٥٤

(26) نعيم قداح : أفريقية الغربية في ظل الإسلام ،(الجزائر ، ١٩٥٧)، الطبعة الثانية ، ص ١٤٤ .

(27)باولين، جيه: الدور العربي في أفريقيا، (لندن، 1962)، ص 261.

(28)نعيم قداح : أفريقية الغربية في ظل الإسلام ، ط2(الجزائر ، ١٩٥٧)، ص ١٤٤ .

(29)السعدي : مصدر سابق ، ص ٦ .

(30) نعيم قداح : أفريقية الغربية في ظل الإسلام ، ص ١٤٤ .

(31)جبريل ت . نيانى : مالي والتوسع الثاني للماندائغ ، تاريخ أفريقية العام، المجلد الرابع ، اليونسكو ، ط2(١٩٧٩ ، لبنان)، ص ١٢٤.

(32)سينيكي مودى سيسوكو : تاريخ أفريقية العام ، ص ٢٠٤ .

(33) بانيكار : مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

- **قائمة المصادر والمراجع**

_ القرآن الكريم

اولاً: المصادر

❖ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: 487هـ)

1- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي(بيروت ، 1992 م).

❖ الشُّريشي ، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي (ت ٦١٩ هـ)

2- شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٦ م).

❖ القلقشندي، أحمد بن علي ، (ت:821هـ)

3- صبح الأعشى في صناعة الإنشأ، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر،(دمشق،1987م).

ثانياً: المراجع

❖ ابراهيم طرخان

4- دولة مالي الأسلامية ، الهيئة المصرية العامة (بيروت ، 1997).

5- امبراطورية البرنو الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)
❖ أحمد بن خالد الناصري السلاوى
6- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق وتعليق أحمد الناصري، وزارة الثقافة ،(المملكة المغربية ، ٢٠٠١) .
❖ باولين، جيه
7- الدور العربي في أفريقيا، (لندن، 1962).
❖ جبريل ت . نيانى
8- مالي والتوسع الثاني للماندائغ ، تاريخ أفريقية العام، المجلد الرابع ، اليونسكو ، ط2(١٩٧٩ ، لبنان)، ص ١٢٤.
❖ رادكليف براون، أ.ر
9- البنية والوظيفة في المجتمع البدائي، راوتليدج وكيجانبول، لندن، 1976.
❖ الشكرى ، أحمد
10- الإسلام والمجتمع السوداني امبراطورية مالي ١٢٣٠-١٤٣٠م ، المجمع الثقافي ، الطبعة الأولى(أبو ظبي، ١٩٩٩م).
❖ عبد الباسط محمد حسن
11- مكانة المرأة في التشريع الإسلامي ، عالم الفكر ، عدد خاص عن المرأة ، الكويت ، المجلد السابع ، العدد الأول ، ابريل – مايو – يونيو ، (١٩٧٦م).
❖ عبد الرحمن عميرة
12- رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآناً ، المجلد الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ، ٢٠٠١ م) .
❖ فيج. جي . دى
13- تاريخ غرب أفريقيا ، ترجمة السيد يوسف نصر ، دار المعارف،(مصر ،بلا.ت).
❖ مادهو بانيكار
14- الوثنية والإسلام تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب أفريقيا ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ، المجلس الأعلى للثقافة ، طبعة ثانية منقحة ، ١٩٩٨م)
❖ محمد بلتاجي
15- مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، دار السلام ،(القاهرة ، الطبعة الأولى . ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م) .
❖ محمد سليم العوا
16- الإسلاميون والمرأة ، دار الوفاء، (القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
❖ محمد عطية الأبراشي
17- عظمة الإسلام ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة(القاهرة، ٢٠٠٢).
❖ محمد عطية الابراشي
18- مكانة المرأة في الإسلام ، مكتبة الأسرة ،(بيروت ٢٠٠٣)
❖ محمود شلتوت
19- الإسلام عقيدة وشريعة ، مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر ، (القاهرة، ١٩٥٩).
❖ نعيم قداح

20- أفريقية الغربية في ظل الإسلام ، ط2(الجزائر ، ١٩٥٧).
❖ الهادي المبروك الدالي
21- مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا ، (لبنان ،الطبعة الأولى ٢٠٠١م).
❖ هودجكين
22- الإسلام والحركة الوطنية في غرب أفريقيا (مؤتمر التاريخ والآثار الأفريقية، (لندن، 1961) .

•List of Sources and References

Al-Bakri, Abu Ubayd Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad al-Andalusi (d. 487 AH):
Al-Masalik wa al-Mamalik (The Routes and the Kingdoms), Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1992).
Al-Sharishi, Abu Abbas Ahmad bin Abdul Mu'min bin Musa al-Qaisi (d. 619 AH):
Sharh Maqamat al-Hariri (Explanation of the Maqamat of al-Hariri), Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 2006).
Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (d. 821 AH):
Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, Edited by Yusuf Ali Tawil, Dar al-Fikr (Damascus, 1987).

I. References

Ibrahim Tarkhan:
The State of Islamic Mali, Egyptian General Book Organization (Beirut, 1997).
Ibrahim Tarkhan:
The Bornu Islamic Empire, Egyptian General Book Organization (Cairo, 1395 AH / 1975).
Ahmad bin Khalid al-Nasiri al-Slawi:
Al-Istiqsa li-Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa, Edited and annotated by Ahmad al-Nasiri, Ministry of Culture (Kingdom of Morocco, 2001).
Pauline, G:
The Arab Role in Africa, (London, 1962).
Gabriel T. Niane:
Mali and the Second Expansion of the Mandinka, General History of Africa, Volume IV, UNESCO, 2nd Edition (Lebanon, 1979), p. 124.
Radcliffe-Brown, A.R:
Structure and Function in Primitive Society, Routledge & Kegan Paul (London, 1976).
Al-Shukry, Ahmed:
Islam and Sudanese Society: The Bornu Empire 1230-1430 AD, Cultural Foundation, 1st Edition (Abu Dhabi, 1999).
Abdel-Basit Mohamed Hassan:
"The Status of Women in Islamic Legislation," Alam al-Fikr Journal, Special issue on Women, Kuwait, Volume VII, Issue 1, (April – June 1976).
Abdel-Rahman Omira:
Men and Women Whom Allah Revealed the Quran Regarding, Volume III, Egyptian General Book Organization (Cairo, 2001).
Fage, J.D:
A History of West Africa, Translated by El-Sayed Youssef Nasr, Dar al-Ma'arif (Egypt, n.d.).
Madho Panikkar:
Paganism and Islam: History of the Black Empire in West Africa, Translated by Ahmed Fouad Balba, Supreme Council for Culture, 2nd Revised Edition (1998).
Mohamed Baltaji:

The Status of Women In the Holy Quran and the Authentic Sunnah, Dar al-Salam (Cairo, 1st Edition, 1420 AH / 2000).
Mohamed Selim El-Awa:
Islamists and Women, Dar al-Wafaa (Cairo, 1st Edition, 1421 AH / 2000).
Mohamed Atiyah al-Abrashi:
The Greatness of Islam, Part II, Egyptian General Book Organization, Family Library (Cairo, 2002).
Mohamed Atiyah al-Abrashi:
The Status of Women in Islam, Family Library (Beirut, 2003).
Mahmoud Shaltout:
Islam: Creed and Law, General Directorate for Islamic Culture at Al-Azhar (Cairo, 1959).
Naeem Qaddah:
West Africa Under the Shadow of Islam, 2nd Edition (Algeria, 1957).
Al-Hadi Al-Mabrouk Al-Dali:
The Islamic Kingdom of Mali and Its Relations with the Maghreb and Libya, (Lebanon, 1st Edition, 2001).
Hodgkin:
Islam and National Movement in West Africa, (Conference of African History and Antiquities

.